على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اى اشهد بعضهم على بعض قوله
شهدنا ان تقولوا قرا ابو عمرو ان يقولوا او يقولوا بالياء فيهما وقرا
الاخرون بالتاء فيهما واختلفوا في قوله شهدنا فقال السدى هو خبر
من الله عز وجل عن نفسه وملايكته انهم شهدوا على اقرار بنى ادم
وقال بعضهم هو خبر عن قول بنى ادم اشهد الله بعضهم على بعض فقالوا
بلى شهدنا وقال الكلبي ذلك من قول الملايكة وفيه حذف تقديره
لما قالت الذرية بلى قال الله للملايكة اشهدوا قالوا شهدنا قوله
ان يقولوا يعنى واشهدهم على انفسهم ان يقولوا اى ليلا يقولوا او كراهيه
ان تقولوا يوم القيمه انا كنا عن هذا غافلين اى عن هذا الميثاق
والاقرار فان قيل كيف يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك الميثاق قيل
قد اوضح الله الدلايل على وحدانيته وصدق رسله فيما اخبروا
فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته الحجه وبنسيانهم
وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار المخبر الصادق صاحب
المعجزه ۝ قوله عز وجل او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم يقول انما اخذت الميثاق عليكم ليلا تقولوا ايها المشركون
انما اشرك اباونا من قبل ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم اى
كنا اتباعا لهم فاقتدينا بهم فتجعلوا هذا عذرا لانفسكم وتقولوا
افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بجنايه ابايبنا المبطلين ولا يمكنهم
ان يحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق على التوحيد
واتل عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايه واختلفوا فيه فقال ابن
عباس هو بلعم ابن باعورا وقال مجاهد بلعام ابن باعر وقال عطيه عن ابن
عباس كان من بنى اسرايل وروى عن على ابى طلحه انه كان من الكنعانيين
من مدينه الجبارين وقال مقاتل هو من مدينه بلقا وكانت قصته
على ما ذكره ابن عباس والسدى وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد
حرب الجبارين ونزل ارض بنى كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم

وكان عنده

وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيره
وانه قد جا ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بنى اسرايل وانت رجل مجاب
الدعوه فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبى الله ومعه الملايكه
والمومنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت هذا ذهبت
دنياى واخرتى فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربى وكان لا يدعوا حتى
ينظر ما يومر به في المنام فوامر في الدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم
فقال لقومه انى قد وامرت ربى وانى قد نهيت واهدوا له هديه فقبلها ثم
راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه شى فقال قد وامرت فلم يحر الى
بشى فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك في المره الاولى فلم يزالوا
يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلعه على
عسكر بنى اسرايل يقال له حسبان فلما سار عليها غير كثير ربضت به
فنزل عنها فضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى
ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت
فضربها حتى اذا اذلقها اذن الله لها بالكلام فكلمته حجه عليه فقالت ويحك يا بلعم
اين تذهب الا ترى الملايكه امامى تردنى عن وجهى هذا اتذهب الى نبى الله والمومنين
تدعوا عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل
حسبان جعل يدعوا عليهم فلا يدعوا عليهم بشى الا صرف به لسانه الى
قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف به لسانه الى بنى اسرايل فقال
قومه يا بلعم اتدرى ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا فقال هذا ما لا املك هذا
شى قد غلب الله عليه واندلع لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت الان
منى الدنيا والاخره فلم يبق الا المكر والحيله فسامكر لكم واحتال جملوا
النساء وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها
فيه ومروهن فلا تمنع امراه نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنى
رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت
امراه من الكنعانيين اسمها كستى بنت صور برجل من عظماء بنى اسرايل

Copyright © King Saud University